د. محمد جابر الأنصاري www.dr-mohamed-alansari.com

كيف نزلت كلمة الملك عبدالله بن عبد العزيز على قلوب محبي مصر؟

تصديت لهذه المشكلة ومن قبل في مقالة بعنوان «وهذه المواجهة كيف ستُحسم؟».

وبغض النظر عن المناخ الدولي المحاط بالدول العربية، فإن مجتمعات هذه الدول تعاني من احتمال حدوث هذه المواجهة، حسب الوضع الداخلي لكل بلد «وإن حدث تغيير لها أم لم يحدث، فإنها فرصة لاحتمالات حدوث تلك المواجهة بين المعسكرين».

فدعاة المجتمع المدني من ناحية ودعاة المجتمع الديني من ناحية أخرى، كما هو حادث في مصر الآن.

إلى ذلك أن «التجربة، لسنة واحدة أقنعت المصريين بعزل الحاكمين لذلك خرج ثلاثون مليون من المؤيدين لقرار العزل.

ورغم أن السلطات التي استلمت بعد قرار العزل. أبدت قدراً هائلاً من ضبط النفس، ومن المراعاة للأعراف المتبعة في عالمنا مع المعارضين ، فإن هذه المعارضة بلغت شأواً بعيداً ولم تقف عند حد.

وكانت «القيادات «في تلك المعارضة تفضل أن يتدخل الأجانب ونتفاهم من خلالهم مع العناصر الوطنية الحاكمة، على أن تتفاوض مباشرة مع تلك العناصر.

عندها سمحت العناصر الوطنية الحاكمة للتدخل الأجنبي حقناً للدماء.

وهنا ركض المندوبون الأوروبيون والمندوبون الأمريكيون إلى القاهرة ولم يضيعوا وقتاً.

واتضح أن قيادات المعارضة تريد أن تفرض شروطها وأن ينال أولئك المندوبون الأجانب شرف نجاح وساطتهم.

فلم تبلغهم العناصر الوطنية مايريدون .

وعدنا إلى نقطة الصفر ، ننتظر الفرج!

عندها، وكان اليوم يوم جمعة، جاء إعلان تلفزيوني أن الملك عبد الله بن عبد العزيز سيدلي بكلمة حول أحداث مصر.

والعادة ألا يتدخل السعوديون في شئون غيرهم، فماذا نراهم قائلين؟ وكانت ثمة اتصالات للاستفسار عما سيتناوله الملك عبد الله.

وأخيراً، جاءت كلمة الملك ، فإذا بها برداً وسلاماً على قلوب محبي مصر. لقد بلغ السيل الزبى، وكان لابد من رد عربي على ذلك التدخل الأجنبي. وكان واضحاً أن من يتدخل في شئون مصر يوقد الفتنة ويشجع الإرهاب.

ومع كلمة الملك عبد الله جاء موقف وتحرك سعودي داعم على الصعيد الدولي، تمثل في زيارة الأمير سعود الفيصل إلى باريس. وكانت تصريحات الأمير سعود الفيصل أمام فرانسوا هولاند، الرئيس الفرنسي في قصر الإليزيه الرسمي، تلقي ضوءاً جديداً على الوضع المصري.

فقد قال في تصريحه، إن لكلمة الملك عبدالله بشأن دعم مصر، تمثل وقفة حق وعز وأن السعودية والدول العربية الأخرى لن تترك مصر لوحدها وسيكون هناك موقف عربي واحد غير قابل للتراجع والتفكك. وقد التقط الفريق أول عبد الفتاح السيسي كلمة الأمير سعود الفيصل، فقال لضباط الجيش المصري: إسمحوا لي أن أوجّه كلمة شكر إلى الملك عبدالله والمملكة العربية السعودية وكذلك إلى دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة الكويت الشقيقة والمملكة الأردنية الهاشمية ومملكة البحرين وقد صفق الضباط المصريون طويلاً لهذه الدول وأضاف الفريق أول السيسي في كلمته أن الملك عبد الله قد تحرك بالنسبة لمصر مثلما تحركت القيادة السعودية عام 1973م، وهو تحرك تمثل في قرار الملك فيصل قطع النفط عن الدول المؤيدة لإسرائيل.

كلمة الملك عبدالله تمثل وقفة حق وعز

ونتيجة لهذا التفاعل بين القيادتين المصرية والسعودية فقد تبلور مفهوم كلمة الملك عبدالله في دعم مصر تمثل في المبادئ التالية:

1. الدعم السعودي والعربي لمصر.
2. التحرك السعودي والعربي على الصعيد الدولي لدعم مصر.
3. تبلور مفهوم «عربي» خالص لكلمة الملك عبدالله ومغزى الموقف السعودي.
4. ما أشار إليه الأمير سعود الفيصل في تصريحه بالاليزيه بباريس وهو ما غاب عن أكثر المناقشات العربية المؤيدة لمصر ـ كيف نصف ماحدث في مصر بالانقلاب وقد تولى رئاستها مدني، هو رئيس المحكمة الدستورية.
5. التمايز عن الموقفين التركي والإيراني من مصر. فقد أيدتا الإخوان وأدانتا عزل مرسي، وهي رغبة في التمايز عن دعاة الدولة الدينية.
6. الاستقلال عن الغرب الأوربي والأمريكي الذي أراد التدخل في الشأن المصري بتهديده بقطع المساعدات عن مصر، وقال السعوديون أن السعودية ستدعم مصر ومعها كل العرب... إلخ وهو ما يذكرنا بالموقف السعودي المشرف من حرب السويس عندما أممت مصر قناتها واستعدت للعدوان الثلاثي. و كانت برده. وكان الأمراء السعوديون قد لبسوا اللباس العسكري إشارة إلى انضمامهم للجيش المصري المحارب.

هذه مجموعة من المبادئ والقيم العربية النبيلة التي تضمنتها كلمة الملك عبدالله بن عبد العزيز في تأييد مصر وتأكيد الدعم السعودي والعربي لها. والرد على التدخلات الاستعمارية الغربية، وكذلك الرد على الموقف التركي والإيراني الذي يريدها دولة دينية. إن مبادرة الملك عبدالله بن عبد العزيز إلى هذا التحرك، تؤكد عروبته واستقلاليته وسيذكر التاريخ ، وستذكر الأجيال له هذا التحرك، والله من وراء القصد ....

للرجوع للمقالات السابقة

صلاح الجودر Sh.s.aljowder@gmail.com

لا للإرهاب.. بصوت النواب

نواب المجلس الوطني بشقيه «النواب والشورى» الذين وقفوا في الجلسة التاريخية والاستثنائية «لا للإرهاب» مع التوصيات «22» كانت 61 صوتا من أصل 67 عدد الأعضاء المتواجدين تحت قبة البرلمان، وجميعهم وقفوا في وجه الإرهاب الذي يضرب البحرين منذ أعوام لتنفيذ مخطط تغيير هوية المنطقة الجغرافية باعتبار البحرين خاصرة دول مجلس التعاون وبوابة الوطن العربي الكبير.

جاءت التوصيات لتفوض جلالة الملك المفدى في فترة غياب البرلمان بإصدار مراسيم بقوانين لمحاصرة الإرهاب، وتشديد العقوبة على الإرهابيين والمحرضين على حد سواء، واتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على الأمن والاستقرار.

في أجواء من الديمقراطية والحراك الشعبي بالجلسة التاريخية والاستثنائية الساخنة ارتفعت أصوات ممثلي الشعب في البرلمان للتنديد بالأعمال الإرهابية، وإدانة المحرضين والإرهابيين الذين لم يراعوا إلا ولا ذمة في هذا الوطن، فالسادة النواب أغلقوا كل الأبواب والنوافذ للتصدي لدعاة الفتنة والمحنة الذين ينوون الشر للبحرين وأبنائها، وتحدثوا بكل صراحة عن أولئك الذين يقدمون الدعم المباشر واللوجستي للقوى الإرهابية والإجرامية، لذا من أبرز ما قدمه النواب في هذا الصدد هو سحب الجنسية البحرينية من أولئك الذين تثبت عليهم الإدانة، وهذا القرار في حد ذاته سيكشف معادن الناس، فهناك أبناء البحرين الأوفياء الذين يتمسكون بالأمن والاستقرار ويرفضون أن تتحول البحرين إلى عراق أو صومال آخر، وهناك من يعتبر ولاءه للخارج، فيدين بالولاء لإيران وحزب الله اللبناني، فيأتمر بأمرها لتعكير صفو الأمن والاستقرار في هذا الوطن، لذا لا حسرة عليه إذا ما قام أو حرض على ممارسة الأعمال الإرهابية وكان جزاؤه سحب الجنسية!.

الأمر الآخر الذي أقره السادة النواب هو التصدي للجمعيات الطائفية والإرهابية حتى وإن كانت تحت مظلة الدولة وقوانينها، فالبعض منها خرج من سياق الدولة، وتنكر لقوانينها ولوائحه وبدأ بالمتاجرة السياسية في المسيرات والاعتصامات، فالمحنة اليوم وما يعيشه الوطن من جراء الأعمال الإرهابية هو بسبب توفير الغطاء من بعض الجمعيات السياسية، لذا لا بد من وقفة صادقة مع تلك الجمعيات، وتجفيف منابع الإرهاب فيها، وإغلاقها إذا استدعى الأمر، فالأمن والاستقرار لا يمكن معالجته والتصدي إلا بتطبيق القانون على الأفراد والجمعيات والكيانات السياسية التي تدعم الإرهاب وتساند المجرمين.

المطالب الشعبية التي نقلها السادة النواب إلى قبة البرلمان كانت واضحة وصريحة ومباشرة، لا لبس فيها ولا غمض، هدفها التصدي للأعمال الإرهابية بقوة القانون، وتقديم الإرهابيين إلى العدالة لانتهاكاتهم لحقوق الإنسان المستمرة!، فوقفت السادة النواب ضد الإرهاب كان بسبب التصعيد الخطير الذي يقوم البعض، واستمرار خطب التحريض من على بعض المنابر وخطابات التأجيج في بعض القنوات الفضائية، فالجميع في هذا الوطن شاهد وسمع الخطب المسمومة التي تثير الحقد والكراهية بين أبناء الوطن الواحد، وهي من أسباب استمرار دائرة العنف والإرهاب، فقد وفرت تلك الخطب الغطاء السياسي والديني لأولئك الذين يسعون لتنفيذ مخطط تغير هوية المنطقة الجغرافية، ولعل أبرزها ما تم نثره في دوار مجلس التعاون حين رفع شعار التسقيط والموت والرحيل، وشعار الجمهورية الإسلامية.

ارتفعت أصوات الشعب في البرلمان للتنديد بالأعمال الإرهابية

من يقوم بالإعمال الإرهابية لا دين له ولا مذهب ولا أخلاق ولا قيم، فهو يعتقد فكراً تدميرياً، لذا لا يرى إلا نفسه، ولا يتحدث إلا عن حقوقه، وهذا الداء عانت منه الكثير من الدول، ولم تخرج تلك الدول من دائرة العنف والإرهاب إلا حينما توحد أبناء الوطن الواحد ووقفوا صفاً واحداً أمام الإرهاب.

من هنا فإن اجتماع السادة النواب في هذه الأيام الحارة، وفي شهر الله المعظم، شهر رمضان، وفي فترة أجازتهم السنوية لأكبر دليل على خوفهم وحرصهم على وطنهم، من هنا رفع الجميع صوته «لا للإرهاب» وهو صوت الشعب الذي نقله السادة النواب، بهذه التوصيات «22» أصبح الجميع في هذا الوطن خلف قيادته السياسية المتمثلة في جلالة الملك المفدى.

للرجوع للمقالات السابقة

مع الناس

إسحاق الشيخ يعقوب

وكنت أرى الذعر في عينيه

يعتمر عمامة بيضاء كلون الحليب.. وثوباً ناصع البياض يغالط لونه ايضاً لون الحليب.. ويرتدي «صدرية» زرقاء فاتحة كلون سماء تبددت سُحُبها تواً عنها.. و«بشتا» اسود رقيقاً ناعماً يبدو كأن ليلاً يشف تحته بزوغ نهار!!.

جلل المظهر والمنظر في جلل الدين.. ام ان جلل الدين في جلل المظهر والمنظر؟!

مدار العمامة البيضاء على الرأس واتساع الجبهة وبياض اللحية وبروز الاذنين المحمولين بساعدي نظارة طبية بيضاء ارقب من تحتها عينين خائفتين قلقتين مذعورتين وله انف مبروم مستطيل وشفتان منفوختان متسائلتان تحيطهما اشواك بيضاء من شعور اللحية والشارب على حد سواء.

وكنت اتساءل وأنا اتفرس نبض الخوف والقلق في عينيه أمن خشية الله في السماء.. أم من خشية السياسة في الدين؟! خلط الدين بالسياسة تُظهر خشية رجل الدين من خلال عينيه.. فهو يخشى السياسة في الله.. ويخشى الله في السياسة!!.

الامير النانه ميكافلي يرى في السياسة تبرير القيم والاخلاق والدين في الوصول إلى الهدف: الغاية تبرر الوسيلة..

أهو هذا التبرير السياسي الطائفي الذي يدفع به الشيخ عيسى قاسم في سياسة جمعية الوفاق الاسلامية عنفاً وإرهاباً في تفعيل الجهلة من شباب الغوغائية الطائفية!!.

إن سياسة العنف والارهاب تعيش قلق عنفها وإرهابها.. أهو ما اراه مُنعكساً في عيني الشيخ عيسى قاسم المترف حتى نخاع الاستيهام بورع الدين والعبادة ووعي قلق الالتباس بالولاء المطلق لولي الفقيه آية الله خامنائي!!.

ألا يدرك رجل الدين طهارة الدين ونقاء العبادة؟! ألا يدرك رجل الدين دنس السياسة وأكاذيبها؟! أهو القلق والخوف الدفينين في عيني الشيخ عيسى قاسم الذي اجسه في ايماءات نظرات عينيه.. اني مازلت اسأل نفسي.. وأدعو من يريد ان يُجرب فراسة النظر في نظرات عيني الشيخ عيسى قاسم.. وهو يلقي خطاباته وسوف يلمس لا محالة نقع القلق وخوف الورع في عينيه وأحسب ان العين اكثر برهانية في ايماءات نظراتها من جميع اعضاء ايماءات الجسد.. اني احسبها تستبق ايماءة نبض القلب ونبض العقل!!.

وكأني كنت وجهاً لوجه وإياه خطيباً في جامع الامام الصادق (ع) في الدراز (16 اغسطس 2013) وكان متزناً في توازن كلماته الا انه لم يكن متزناً في معاني مقاصدها..

فليس كل الكلمات المتزنة تدل على معاني وأهداف ومقاصد متزنة.. فهو يدعو إلى السلمية.. وإلى سلمية الكلمة.. ان سلمية الكلمة عنده إذا كانت في المبنى فانها ليست في المعنى.. هو يفصل المبنى على المعنى وما يأخذ إلى التلاعب بالحقيقة في القول فليس كل كلام معسول كالعسل في صفائه وفي التاريخ كذب ذلك يوم ان قال: (إن لله جنوداً من العسل)، فالسياسة تصبح سُماً حقيقاً إذا مزجت بالدين.. وكفانا سموماً طائفية على مدار اكثر من سنتين في عنف الارهاب والتخريب!!.

لنستمع إلى الشيخ عيسى قاسم يقول وهو يعني الوضع في البحرين: «ان امن الجميع طريقه تقاسم خيرات الوطن والاعتراف بالآخر والشراكة في صوغ الحاضر والمصير».

وتراه يخاطب وهو حريص على توازن كلماته وموضوعيتها.. إلا ان هذا التوازن والموضوعية إذا كان لها مبنى فإنها ليس لها معنى البتة إذا ادركنا ان مشروع الاصلاح الوطني كان يؤكد على الامن الاجتماعي والصحي والعلمي والثقافي والديمقراطية وحقوق الانسان وحقوق المرأة والمساواة والاعتراف بالآخر في تقاسيم خيرات الوطن وما إلى ذلك.. إلا ان ذلك لا يُرضي الشيخ عيسى قاسم ورهط جمعية الوفاق الاسلامية الذين يُشكّكون في حقيقة مشروع الاصلاح الوطني ويدعون إلى رفضه ومقاطعته.. ويرى الشيخ عيسى قاسم في ذلك طريقاً للظلم لا طريقاً للعدل إذ نراه يقول في ذات الخطبة:

«فالوضع كما دل عليه العقل والدين وتجارب الشعوب والأمم طريقه العدل لا الظلم وتقاسم خيرات الوطن لا الاستئثار والاعتراف بقيمة الآخر لا التنكر لها» وتراه ابداً يبدي كل الحرص على توازن الكلمات وليس معانيها.. هكذا الخطاب السياسي الديني عنده كما عند غيره متوازن الكلمات في المبنى ومضطرب في حقيقة المعنى.

إن المشكلة تصبح مشكلة حقيقة في حقيقة الاسلام السياسي عند رجل الدين الذي يُبطل وضوءه بباطل السياسة.. وأحسب ان الوضوء قد يصبح باطلاً إذا تجلبب رجل الدين في الاسلام السياسي بجلباب السياسة.. وتأخذ تجليات السياسة في الدين والدين في السياسة في سفك دم الحقيقة وتركها تنزف في دمها إلى ان تموت!!

للرجوع للمقالات السابقة